الأسس الفكرية والفلسفة الفيتومنيولوجية حول التجريب في الأعمال التصويرية الجدارية

أ.م.د/ سامية فوزي على عبد الله

أستاذ مساعد بقسم الزخرفة، المعهد العالي للفنون التطبيقية، أكاديمية القاهرة الجديدة، التجمع الخامس، مصر

Dr.samia2@yahoo.com

الملخص:

التجريب هو أحد أساليب الأداء الفني، وهو يعد كنشاط إبداعي لمجموعة من التخطيطات لإنجاز وتطوير العمل الفني؛ بحثًا عن جوانب تشكيلية مختلفة، أو إبداعية جديدة، أو إظهارً للرؤي الجمالية المختلفة للموضوع بصورة معاصرة؛ فقد اختلف متلقي اليوم عن متلقي الأمس، وذلك يهيئ العقل والحس للإدراك.

وبما أن العين هي العضو المستقبل لهذا الشكل الجديد و المبتكر من الأعمال الفنية في مجال التصوير الجداري ، يُصبح بإمكاننا تَسْمِيتها بالإدراك الحسي البصري. فالمنهجية الفيتومنيولوجية **"phytomnological methodolgy"** بمثابة إعادة تخيّل الواقع بهدف فهمه، كما تعد عملية ربط الذات بالموضوع، وهي عملية ترفض ربطه بأحداث سابقة، أو تبريره بخلفيات ما ورائية؛ فهي تهدف إلى اكتشاف سره في إطار الحالة الوجدانية التي سماها ياشلار **"Yashlar"** حالة من التقمص الوجداني المبدع للأشخاص والأحداث؛ بحيث تُعبّر عن الواقع الفعلي. فالفنان يمتلك وعيًا ملهمًا يُعيد به تكوين ما تلقاه من صور بصرية، ومشاعر إنسانية، وأفكار ومفاهيم مختلفة؛ لكي يصبح العمل التصويري ذا شكل جديد و مبتكر، ولغة مشتركة مع المتلقي .

تعاظمت قيمه التجريب **"experimentation value"** في العملية الفنية الإبداعية في بناء عمل التصوير الجداري؛ حيث يقوم الفنان الجداري بمحاولات مستمرة بحثًا و سعيا منه عن علاقات تشكيلية جديدة بإمكانيات وتقنيات عديدة تنبع بصفة أساسية من البيئة التي نشأ منها الفنان مع إطلاعه على ثقافات أخرى، كما يركز على إدماج العمليات العقلية للمتلقي؛ لكي يرى فكرة العمل، ويدخل في غمار العملية الفنية التي تساهم في تكوين تصميمات جدارية بروح حديثة يقدمها الفنان للمتلقي كأنه يراها لأول مرة. ويهدف البحث إلى كشف التحولات الفلسفية الفيتومينولوجية وعلاقتها بالتجريب في التصوير الجداري المعاصر حيث يعتمد العمل الفني للتصوير الجداري على الفكر و المفهوم.

الكلمات المفتاحية:

الفلسفة الفيتومينولوجية، فلسفة التجريب، التصوير الجداري، رؤية تصميمية حدسية، رؤية منطقية للتصميم

DOI: 10.21608/MJAF.2021.64787.2234